

التبيان في تفسير القرآن

(186) اللغة: وقوله تعالى: " كافة " معناه جميعا، وهو نصب على الحال من ضمير المؤمنين. وقيل من حال السلم، واشتقاقه في اللغة مما يكف الشيء في آخره، من ذلك كفة القميص، يقال لحاشية القميص كفة. وكل مستطيل، فحرفه كفة. ويقال في كل مستدير: كفة، نحو كفة الميزان. وإنما سميت كفة الثوب، لأنها تمنعه أن ينتشر. وأصل الكف: المنع، ومنه قيل لطرف اليد: كف، لأنها يكف بها عن سائر البدن: وهي الراحة مع الاصابع، ومن هذا قيل: رجل مكفوف أي قد كف بصره أن يبصر، وكف من الشيء يكف كفا: إذا انقبض عنه. وكل شيء جمعته، فقد كففته. واستكف السائل: إذا بسط كفه يسأل. واستكف القوم بالشيء: إذا أحدقوا به. تكفف السائل: إذا مد كفه للسؤال. ولقيته كفة لكفة: إذا لقيته مفاجأة. والمكفوف: الاعمى. والكف: دارات الوسم. والكفة: ما يصاد به الطباء: كالطوق. المعنى: فمعنى الآية على هذا: ابلغوا في الاسلام إلى حيث تنتهي شرائعه، فتكفوا من أن تعدوا شرائعه. وادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد لم يدخل فيه. وقيل: معنى الآية: أن قوما من اليهود أسلموا وأقاموا على تحريم السبت، وتحريم لحم الابل، فأمرهم الله تعالى أن يدخلوا في جميع شرائع الاسلام. وقال بعض أهل اللغة: جائز أن يكون أمرهم وهم مؤمنون أن يدخلوا في الايمان: أي يقيموا على الايمان كما قال: " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله " ورسوله " (1) وكلا القولين جائز. وقوله " ولا تتبعوا خطوات الشيطان " أي لا تتبعوا آثاره، لان ترككم شيئا من شرائع الاسلام اتباع الشيطان. وخطوات: جمع خطوة وفيها ثلاث لغات: خطوات - بضم الطاء، وفتحها، واسكانها. _____ " 1 " سورة النساء آية: 135.